الطريق إلى القلب

في الضيعة
قلب عملاق نابض،
لكنه واقع في مأزق.
في ظل مشاغل الكبار
وهمومهم، هل ينجح
الصغار بإنقاذ
الوضع بإبداعهم؟



قدوة QUDWA
يونيسف لكل طفل

الطريق إلى القلب

النص والرسومات:

كريستل الدكاش



حقوق النشر والتوزيع محفوظة

اليونيسف - الطبعة الأولى 2021

ISBN 978-9953-0-5269-4

978-9953-0-5269-4

المقدمة

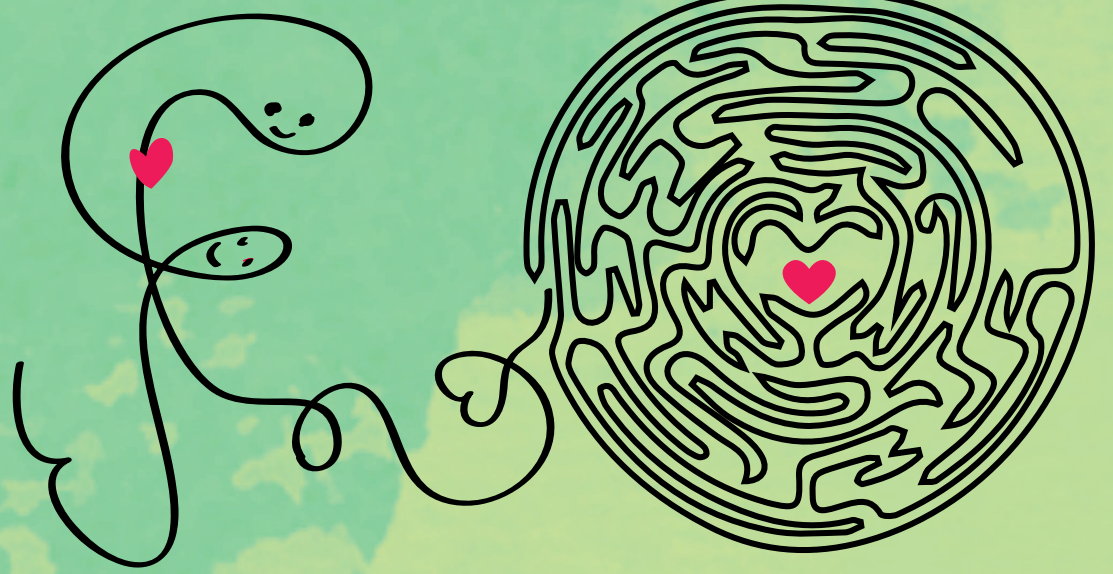
"الطريق إلى القلب" كتاب مصور يروي قصة ماي وهي مراهقة تحب العلوم والتجارب العلمية، وتسعى إلى إقناع والديها بأهمية ذلك. فوجئت ماي عندما علمت أن أهلها يخططون لزواجها من وسيم، وتقرر خوض مغامرة مع رفاقها لإقناع أهلها بالإصغاء لها.

هذا الكتاب يستهدف المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٩ عامًا ومقدمي رعايتهم وأهلهم .

يسعى الكتاب إلى تسليط الضوء على موضوع الزواج المبكر وأهمية تحقيق المراهقات لذاتهن وإمكاناتهن قبل تحمّل المسؤوليات المترتبة عن الزواج.

تم تطوير هذا الكتاب المصور بتمويل من الاتحاد الأوروبي.

Funded by the European Union
بتمويل من الاتحاد الأوروبي



حول اليونيسف

تعمل اليونيسف على تعزيز حقوق ورفاهية كل طفل ؛ في كل ما نقوم به. جنبًا إلى جنب مع شركائنا ، نعمل في ١٩٠ بلداً وإقليمًا لترجمة هذا الالتزام إلى إجراءات عملية ، مع التركيز على بذل جهودنا بشكل خاص للوصول إلى الأطفال الأكثر ضعفًا واستبعادًا ، لصالح جميع الأطفال في كل مكان.

للمزيد من المعلومات حول اليونيسف وعملها : www.unicef.org/Lebanon/

يقال إننا جميعاً نولد
بقلب كبير.

كلما كبرنا، كلما كبرت تحدّيات الحياة
وزادت توقعات المجتمع مما يجعل
قلبنا أصغر وأصغر..

وأصغر..

وبعد عدة
اعوام...

يصبح صغير لدرجة...

إننا نعجز عن سماع دقاته.

أبي! أبيي!

ولهذا يتوقف الكبار عن الإصغاء.

أمي! أبي!

انظروا! هذا مشروعي العلمي الجديد!

لاحقاً ماي!

أنت تتحمسين أكثر من اللازم بشأن هذه المشاريع المجنونة يا ماي.

ولكن... آه...حسناً...

أنت بحاجة أن تركزي على أشياء مختلفة الآن. ستصبحين إمرأة عما قريب.

الضيعة... وقلبها النابض.


بووووم!

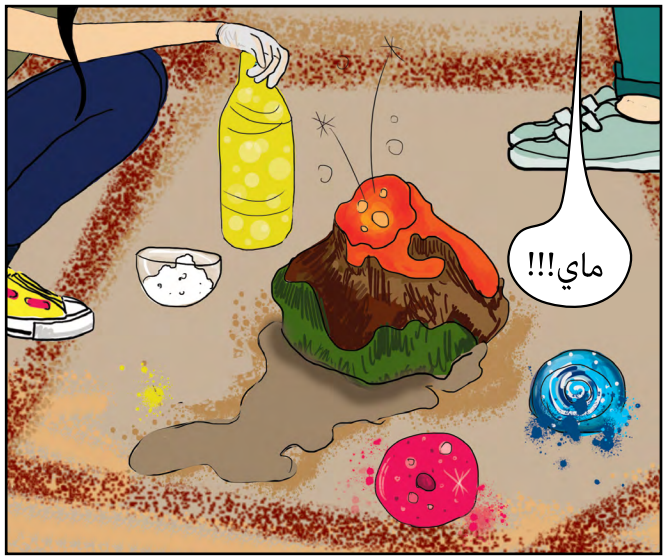

حسناً ماي،
كل شيء جاهز
رائع...
كل ما علي فعله
هو إضافة بعض...


لم يحدث شيء
على الإطلاق!
ما كان هذا؟
نعم، إنه
إختبار فاشل
آخر.
لا بد أنه القلب
الذي أصدر كل
هذا الصوت!


هززز
يقال أنه في كل مرة يغلق
الأهل قلبهم، يبكي طفل،
و تسقط قطعة من القلب...
جدتي أخبرتني أن هذا القلب
سحري، وإنه مرتبط بكل
عائلة تعيش هنا.

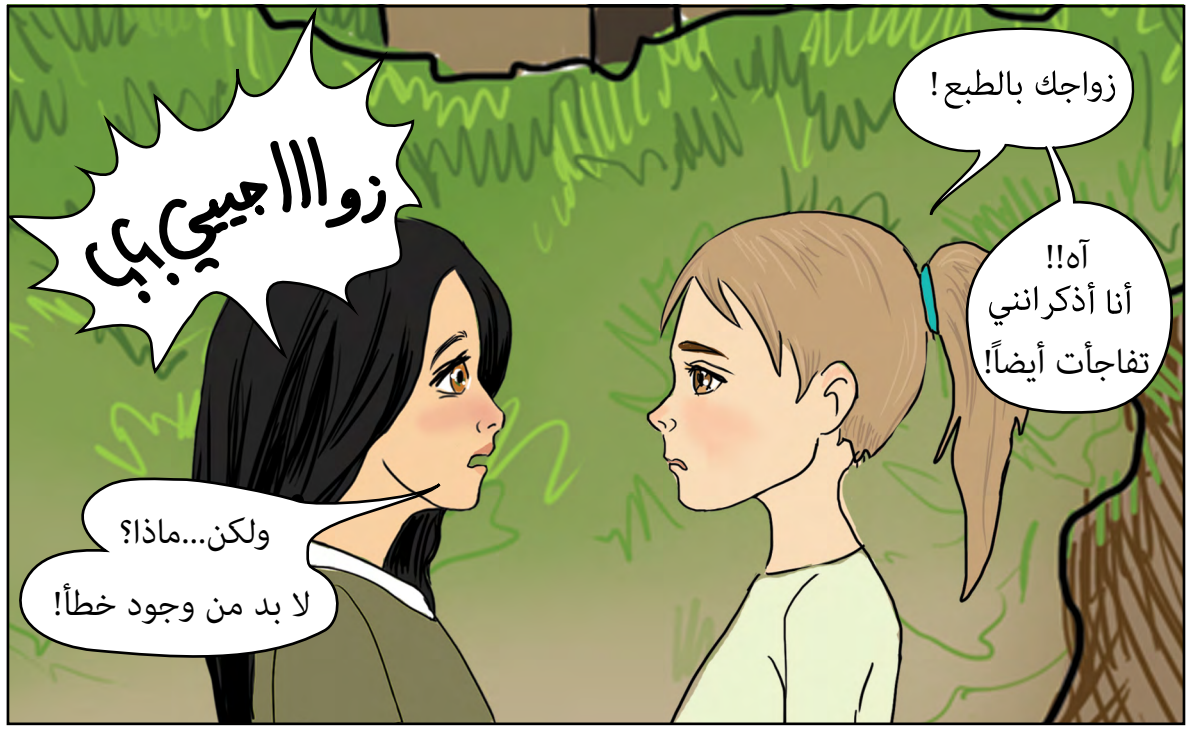

بكل الأحوال، ما من شيء
سحري يتعلق بالعلوم.


أختي،
لقد أتيت
وأخيراً!
نايي!!


ماي!!!


لقد اشتقت
إليك كثيراً
يا أختي.
أي خبر؟
اشتقت
إليك أكثر..
أتيت بأسرع ما
أمكنني بعد
سماع الخبر!


حبيبي!!
نايي!!


زواجك بالطبع!
آه!!
أنا أذكرانني
تفاجأت أيضاً!
زواااجيبي بي
ولكن...ماذا؟
لا بد من وجود خطأ!


هذه دورة الحياة!
سوف تتزوجين
مثل أختك...
وكما أنا تزوجت،
وكما فعلت
جدتك قبلي.


هذا صحيح ماي...
لقد أردت إبقاء الأمر كمفاجأة...
بالإضافة،
وسيم شابٌ رائع وناجح.
يدير عمله الخاص,
ولديه ما يكفي من المال لحياةٍ
مليئة بالرخاء!
وسيم؟؟


ولكن يا أمي،
أعتقد إنه من الأفضل التمهل
في إتخاذ هكذا قرارات.
أنا أيضاً كنت اتمنى لو اتيحت لي
الفرصة لتحقيق بعض أحلامي
قبل الخوض في الزواج وكل
مسؤولياته.
لكن يا أمي الأمور مختلفة الآن...
أريد أن أصبح رائدة فضاء...
أو ربما مخترعة.

هذا كلام فارغ.
ستغيرين رأيك
بشأن تلك الأفكار
البعيدة المنال
بعد أن تستقري
مع وسيم.

أمي، انتي لم تصغي لي في حينها،
يا ليتك تصغي لماي الآن!

من المؤكد انني
أحب القيام بكل
تلك الأشياء،
لكن أولاً أريد
أن أنهي دراستي
وأحقق طموحاتي!

فكري بالأمر ماي،
لن يتوفر لديك الوقت
بأي حال لكل تلك الكتب
بعد مولودك الأول...
وعلاوة على ذلك
هذه الإختبارات
خطيرةٌ جداً!

ولكن أمي
أرجوك اسمعيني!

هززز

يا إلهي!!!
لقد كدت أنسى بشأن هذا القلب...
كاد أن يصيبني بنوبة قلبية.

انهم لا يصغون!

ما عليك فعله هو محاولة
اقناعهم من خلال
التأثير في قلوبهم.

في تلك الليلة...

ياه!
إنه حقاً وسيم!

اتمنى لو أني حاولت اقناعهم بتأجيل زواجي في الماضي، لكن لم يكن لدي من ينصحني، وخفت من إتخاذ أي قرار خاطئ وبالتالي خضعت لإرادتهم.

صحيح، لكنه يكبرني سناً ولست متأكدة من أن ذلك يعجبني.

وفي الصباح التالي ماي تكشف لاصدقاؤها حقيقة ما يجري...

إنه خبر غير متوقع!

وما رأيك؟

لست متأكدة!

هوني عليك يا ماي! يمكنك دائماً التحدث إلى أحد اساتذتنا أو إلى مساعدة إجتماعية لأخذ النصائح.

نعم، انها فكرة رائعة!

شكراً يا رفاق!!

في المدرسة، وبعد الدوام...

...ماي تفتح قلبها لمعلمتها المفضلة.

...لقد حاولت، لكنهم لا يسمعون.

نعم فهمت، إن الزواج جزء مهم في دورة الحياة، ولكنه يتطلب نضجاً جسدياً وعاطفياً وعقلياً ونفسياً، وأنت ما زلت صغيرة وأمامك الكثير لتحقيقه قبل تولي هكذا مسؤولية.

إذا كنت فعلاً لا ترغبين بهذا الزواج، يمكنك إقناعهم من خلال الحوار معهم ومناقشة رغبتك وقدرتك على إكمال تعليمك.

فهمت، شكراً!

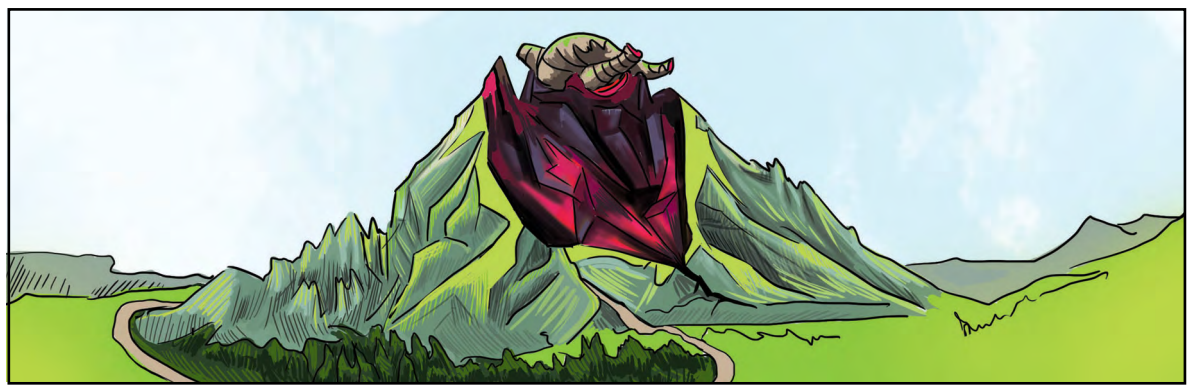
أمي، أبي.. لست مستعدة للزواج. يمكنني أن أعطيكما مليون سبب منطقي...

بالطبع لا على الرغم مما أقوله ومدى عقلانية أسبابي ، فهم لا يستمعون. هناك شيء ما خاطئ.

ماي!!

نور!
ما بك أخبريني!

هناك خطب
ما في القلب!
إنه لا ينبض!
وإذا بقي على
هذه الحال...
سوف ينهار!



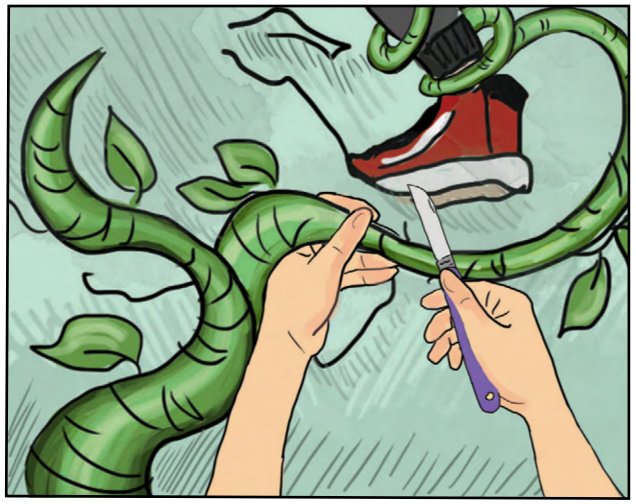




لا استطيع..
أنا عالق!

لا تقلق،
سوف أحررك.







ماي هذا لا ينفع!
أعتقد أنه عليك
اقتلاعها من جذورها!

هذا صحيح!
فمن الأفضل
إستئصال
المشكلة بدلاً
من إيجاد
حلول مؤقتة لها.



يبدو أن الطريقة الوحيدة لحل هذا اللغز هي بالتفكير المنطقي. علينا أن نفهم ما ترمز إليه هذه العقبات وأن نتصرف بحسب ما تعنيه.

شكراً ماي!
حسناً لنقم بذلك!

ما هذا الصوت؟

هذه طائرات من ورق!

أعتقد انها تهاجمنا!!!!

إركضوا!!!!!

انظروا
كم هي هشة!

بعض المواقف الصعبة
مهما بدت مخيفة،
فهي لن تدوم طويلاً
وقد يسهل ايجاد
الحلول لها.

الطريقة الوحيدة
للوصول إلى القلب
هي عبر هذا الكهف!

كم أكره العتمة!

يبدو اننا
ندوس على
ما يشبه
البسكويت.

شيء ما عضني.

انتظروا,
أعتقد انني
أحمل مصباح.

انها أقنعة مزخرفة!

آااهه.

لا تهلعوا سأحاول
إزالة بعض هذه
الأحجار لعلنا نجد
مخرجاً من هنا!

أسرع يا طارق!

لا تخافي يا نور،
انها فقط تدافع
عن نفسها لأننا
ندوس عليها.

أنظروا!
إنه نور من الخارج!

أخيراً!

انظروا،
إن النور الخارجي
يحولها إلى حجر!

عندما يشتد الظلام من حولك،
وتقسو الحياة عليك، قد نجد الحل
في مكان غير الذي كنا نبحث فيه.

هيا لنخرج من هنا!

لقد إختفى الدرب.

لكن هذا مستحيل،
لقد رأيته للتو!

صحيح..
لقد كان هناك..
أين إختفى؟!

هذه خدعة!

ماذا؟

كانت جدتي دائماً
تقول أن العقل
يمارس الألاعيب
علينا.

علينا أن نثق
بالقلب
وأن نتبعه!

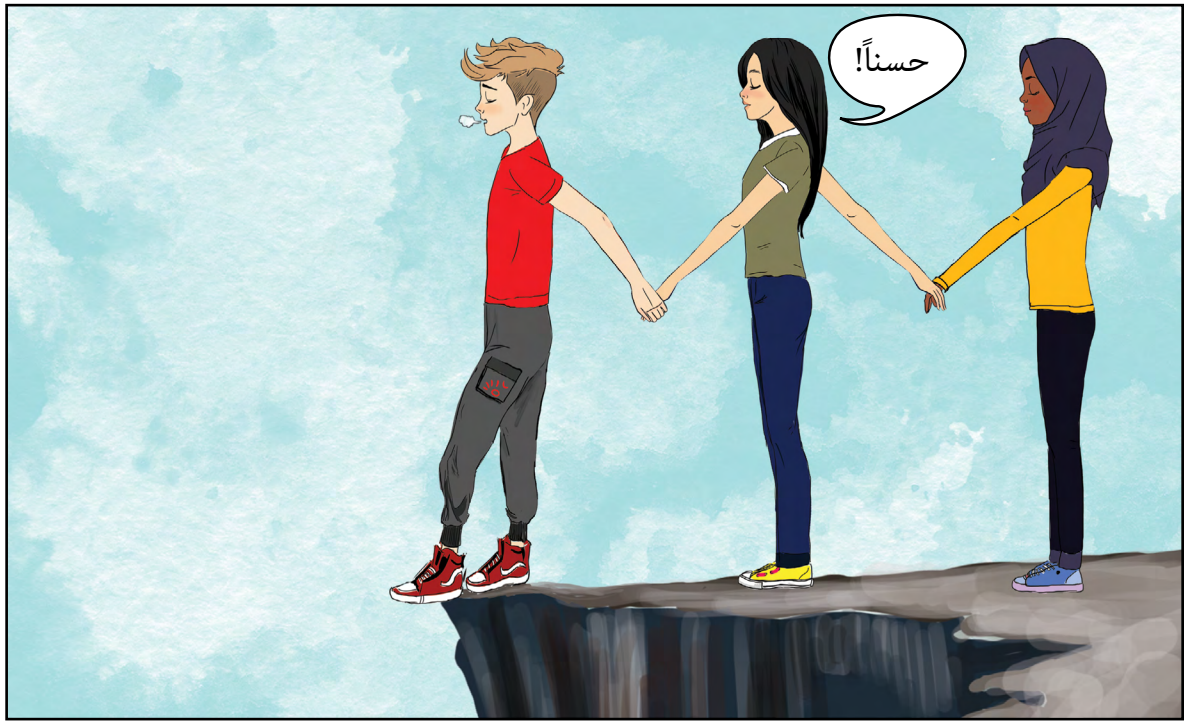
ولكن هذا جنون!
نحن نقف على
حافة الجرف...
ومبادئ الجاذبية...

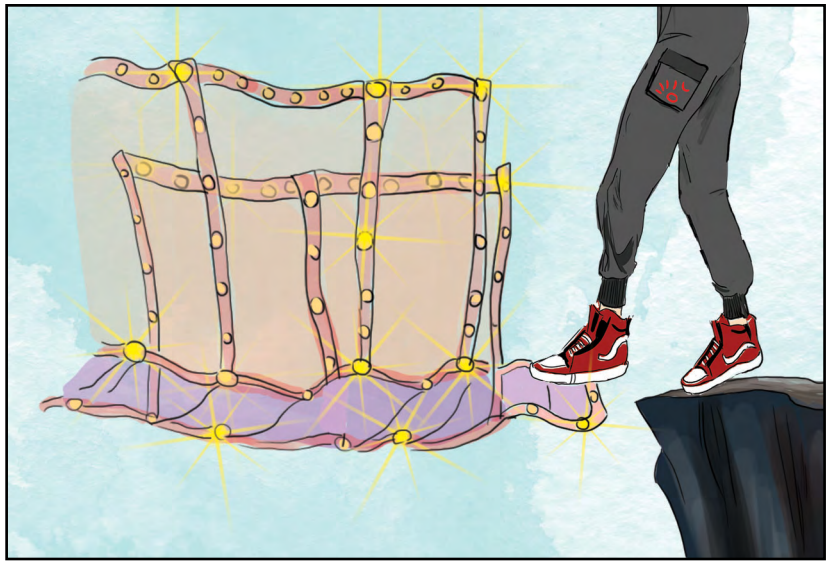
خذي بيدي
وأغلقي عينيك.

ولكن، طارق...

ثقي بي!

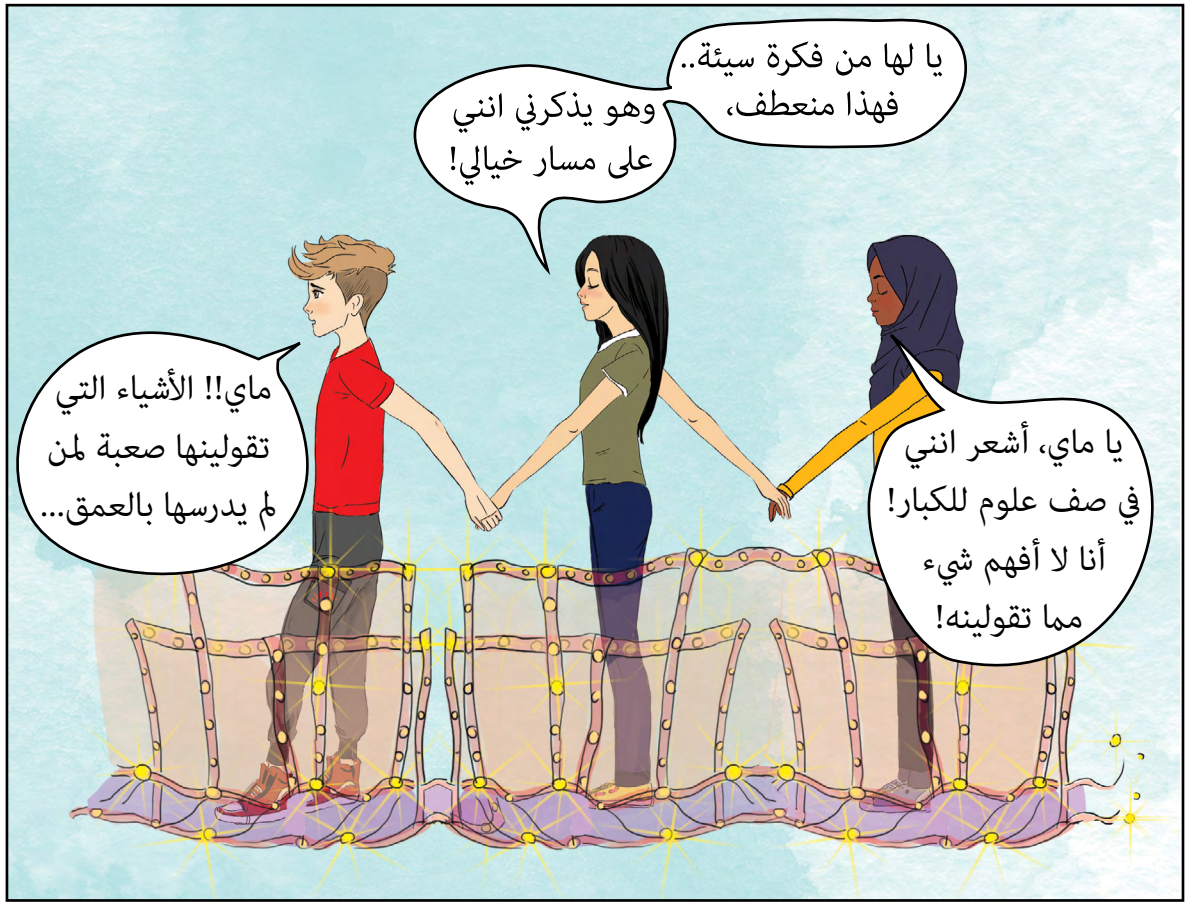
هيا يا رفاق،
لنثق بقلوبنا...


حسناً!






لنتحلى بالإيمان
بأن أمور جيدة
سوف تحصل
هيا لنفكر أفكار سعيدة،
لنمنع الجسر من الإختفاء!
أوك ماي!
فكري بمكان سعيد!
نعم بالطبع..
مسار القطع المكافئ.


يا لها من فكرة سيئة..
فهذا منعطف،
وهو يذكرني انني
على مسار خيالي!
ماي!! الأشياء التي
تقولينها صعبة لمن
لم يدرسها بالعمق...
يا ماي، أشعر انني
في صف علوم للكبار!
أنا لا أفهم شيء
مما تقولينه!


يا رفاق!
لقد تحدينا
قانون الجاذبية!
السقوط الحر
هو سقوط الجسم
بإتجاه مركز الأرض
من دون التأثير
عليه...
افتحي عيناك.

داخل القلب...

أنظروا إلى هذه اللوحات الجدرانية!

انها هائلة!

واوو هذا رائع!

انها مليئة بوجوه حزينة.

أعتقد انها تجسد أحداث مشؤومة مر بها أسلافنا. وما زالت هذه الرسومات الحزينة في تزايد مستمر!

هذه الرسومات قد تسببت في توقف خفقان القلب!

لدي فكرة!

ربما إذا قمنا بتغطية هذه الرسومات بألوان فرحة ووجوه ضاحكة، فإن هذا قد يبعث الحياة في القلب من جديد!

إستعمل الأولاد أحجار طبيعية لتلوين الحائط.

هززز

لا أظن أن هذا سينجح!

هذه الأحداث حفرت لتخليد ذكراها في القلب.

لا يسعنا التحكم سوى في الأحداث التي قد تحدث في المستقبل.

يجب أن نخرج في الحال!

يبدو إنه سيثور!

كبار السن كانوا دائماً يقولون أن إذا الأهل والاولاد فشلوا في التواصل فإن القلب سينزف في نهاية المطاف.

لا أعتقد أن هذا دماً يا طارق، بل حمم بركانية!!

بدأت الحمم البركانية بالتدفق!

علينا تحذير الآخرين! بسرعة! سوف تحرق كل المنازل!

ماي!!

تنظر ماي إلى السماء، لترى إذا كان هناك غيوم.

إنتظر أنا أعرف ما علي فعله!

آمل ألا تكون واحدة من أفكارك المجنونة.

قد تكون الأكثر جنوناً حتى اللحظة! ساعدوني...

لقد قرأت عما يسمى بالمطر الإصطناعي!

... أنا أعرف كيف يتم ذلك. كل ما علينا فعله هو إيصال بعض المكونات كالثلج الجاف ومسحوق الملح ويوديد الفضة إلى الغيوم. هذا سيجعلها تمطر!

وبعد بضعة دقائق...

لم يحصل شيء!

...المزيد من الدقائق

انتظروا يا رفاق، أنا متأكدة من أن هذا سينجح!

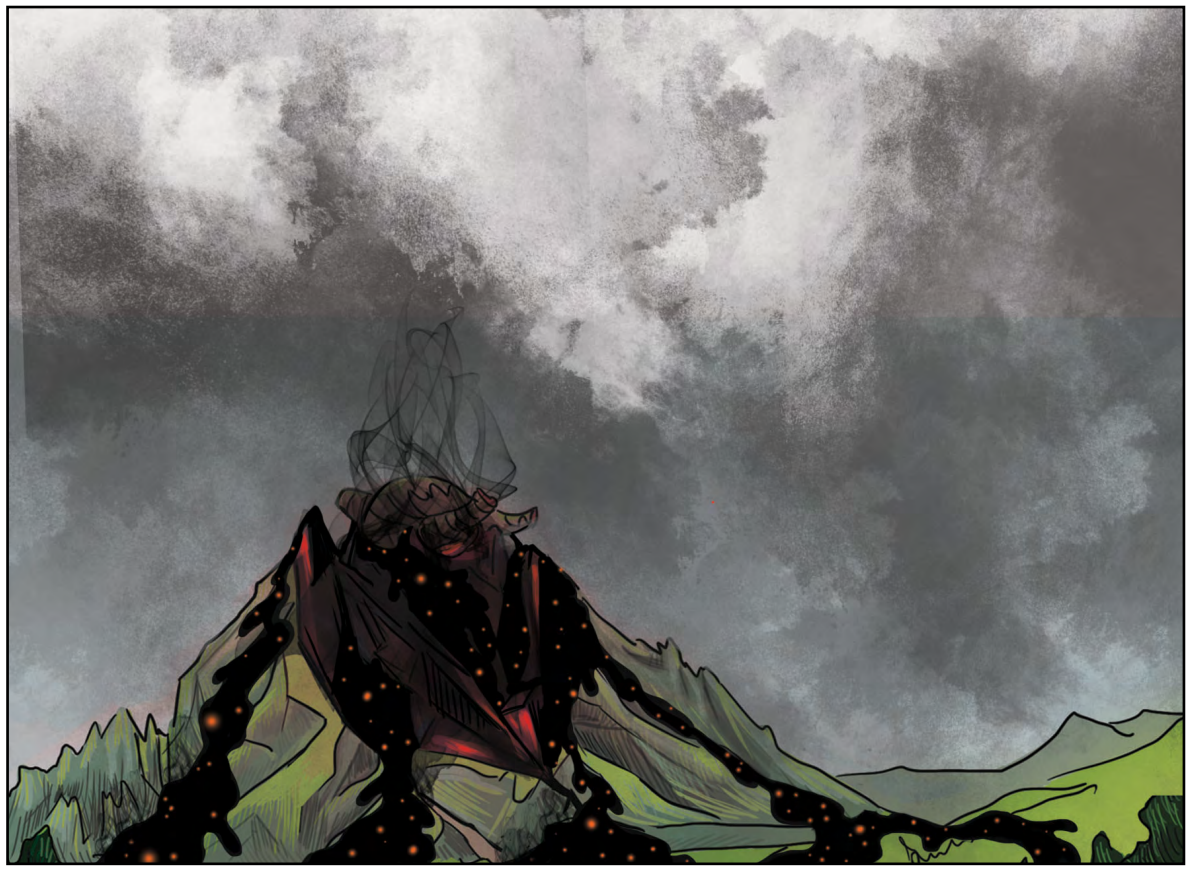
...والمزيد...

دعك من كل ذلك يا ماي! اركضي!




أظنه ينجح!!
لقد نجح!






ماي!!
لقد فعلتها!!
أنت حقاً
صانعة المطر!


أبي...
قلب الضيعة قد تحطم...
لقد كنا منشغلين
ببعض المسائل الإجتماعية
لحد اننا نسينا ما
هو مهمٌ حقاً.


لقد نسينا
كيفية التواصل مع بعضنا
بعضاً. لقد انغمسنا
في الحياة اليومية ،
وأغلقنا قلوبنا.
صراعاتنا أدت
إلى حرق و تحطم القلب
وقد فات الأوان الآن.

كلا يا أبي، لم ينته الأمر!
أعرف أن حياة الكبار
ليست بسهلة!
لكن الحياة ثمينة،
والحب أثمن ما فيها.

تماماً كذاك القلب العملاق،
صخر من الخارج وبركان
من الداخل، ظاهرك صلبٌ
وداخلك نارٌ وعواطف جياشة..
أنت بحاجة أن تتعلم
كيف تصغي من جديد!
فقط أصغ يا أبي!

إن القلب لم يختفي يوماً،
هو موجود دائماً..
صحيح أنه قد يقسو
أحياناً، انما هناك دائماً
سبل للوصول إليه

ابي!
أنا أسمع
دقات قلبك!

أنا أيضاً اسمعها يا ماي!
أخيراً اسمعها!

اصغوا! قلب الضيعة
ينبض مجدداً!

لقد أنقذت الضيعة
بأكملها يا ماي!
إتضح أن علومك
المجنونة ناجحة فعلاً!

أعتقد انها وعية وقادرة
على تحديد أولوياتها.



بعد قراءة الكتاب المصور ، إليك بعض الأفكار التي يجب التفكير فيها مع المراهقين:

- هل أعجبتك القصة؟
- ما هو الجزء المفضل لديك من القصة؟
- هل يمكنك وصف سمات الشخصيات الرئيسية؟ (ماي ، ناي ، طارق ، نور ، والدا ماي)
- من هي شخصيتك المفضلة في القصة ولماذا؟
- لماذا يعتبر قلب القرية جزءًا مهمًا من حياة القرويين؟
- ما رأيك في مشكلة ماي؟ كيف حلت ذلك؟
- لماذا غير والدا ماي رأيهم في نهاية القصة؟
- ماذا قد يحدث في المستقبل؟

هل يمكن لناي أن تكمل تعليمها بعد الزواج؟

حول "المراهقون والمشاركات الضارة"

نصائح للآباء حول عواقب الزواج المبكر

- ثق بقدرات المراهقين والمراهقات

حماية المراهقين وضمان مستقبل أفضل لهم هو واجب، يُنصح بتجنب التخطيط لحياة لا يرغبون بعيشها. قد يؤدي زواج المراهق إلى العديد من الآثار الضارة المحتملة، بما في ذلك التهديدات الصحية للأم أثناء الحمل، وزيادة خطر الولادة المبكرة، حرمان الأطفال من تحقيق إمكاناتهم. بدلاً من ذلك، فإن أفضل طريقة للتواصل معهم هو الاستماع لهم وإعطائهم الفرص لتحقيق إمكانياتهم قبل تولي مسؤوليات البالغين.

- ليكن قدوة / تكن قدوة

أيّد سلوك وأفكار المراهقين حتى في سن مبكرة وانخرط معهم في المناقشات التي يشعرون من خلالها بالتقدير . عندها فقط يمكنهم التغلب على التحديات بشكل أكثر فعالية واعتماد التفكير الإيجابي في حياتهم اليومية.

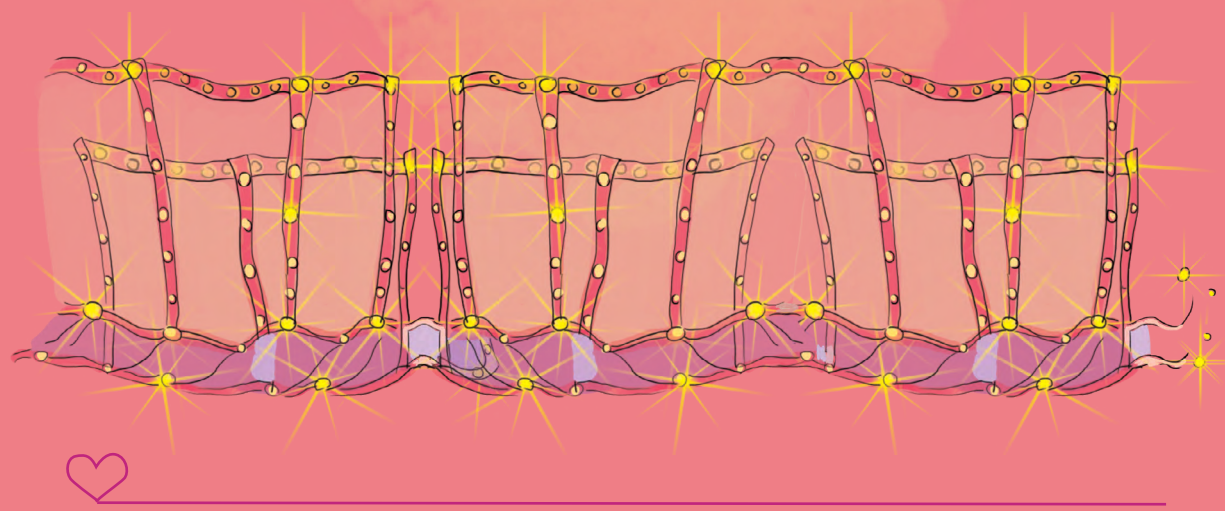




نصائح للميسرين حول حماية المراهقين من الممارسات الضارة

• إشراك المراهقين والمراهقات في التدخلات لتغيير السلوك.
أثناء التحدث إلى أحد المراهقين ، من المهم ملاحظة أنه/ها لا يدرك أن الزواج المبكر يمكن أن يكون مشكلة. على العكس من ذلك ، يُعتقد أنه يخفف الأعباء المالية على الأسرة ويحقق الرخاء لمستقبل الأولاد. من الضروري شرح الآثار السلبية للزواج المبكر وأهمها حرمان الأطفال من تحقيق ذاتهم، تولي مسؤوليات الكبار قبل النضج العاطفي والنفسي والجسدي، المسؤوليات المترتبة على الزواج تفوق قدرات الأطفال.

• إشراك الوالدين في التوعية حول حماية الطفل
من المهم أن تسأل مقدمي الرعاية عن كيفية توفير مساحة للكلام للمراهقين. لا يحتاج المراهقون إلى أن يكونوا بمثابة الدعم الاقتصادي لأسرتهم ، ولكن على العكس ، فإن وصولهم إلى المعرفة والممارسات التنموية أمر بالغ الأهمية أثناء انتقالهم إلى مرحلة البلوغ. إن التزام الوالدين بمساعدة أطفالهم على تحقيق أحلامهم سيؤدي في النهاية إلى ازدهار اقتصادي في المستقبل.



”الطريق إلى القلب" كتاب مصور يروي قصة ماي وهي مراهقة تحب العلوم والتجارب العلمية، وتسعى إلى إقناع والديها بأهمية ذلك. فوجئت ماي عندما علمت أن أهلها يخططون لزواجها من وسيم، وتقرر خوض مغامرة مع رفاقها لإقناع أهلها بالإصغاء لها.

هذا الكتاب يستهدف المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٩ عامًا ومقدمي رعايتهم وأهلهم .

يسعى الكتاب إلى تسليط الضوء على موضوع الزواج المبكر وأهمية تحقيق المراهقات لذاتهن وإمكاناتهن قبل تحمّل المسؤوليات المترتبة عن الزواج.

قدوة QUDWA
يونيسف لكل طفل